
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية





البنيات الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة وزان ١٩١٢-١٩٥٦

ايت تعرابت محمد
باحث في تاريخ المغرب

سأتطرق في هذا المقال للسياسة العسكرية التي نهجتها فرنسا والوسائل المستعملة للاستيلاء على وزان سنة *1920*، منذ بداية الصراع الألماني الفرنسي على المغرب بشكل عام ووزان بشكل خاص بداية الحرب العالمية الأولى، والمقاومة الشرسة التي تلقتها فرنسا من طرف بعض القبائل المجاورة لوزان وبعض زعماء الزاوية الوزانية، ومدى ارتباط المقاومة الوزانية بالثورة الريفية وتأثير هذه الأخيرة في تلك المقاومة، وإلى السياسة الاستعمارية وتعاملها مع بعض النخب المحلية، وكيف استطاعت فرنسا أن تحتوي بعضا منها، وأشرت إلى موقف ودور الحركة الوطنية بوزان من النضال الوطني.

I-الآلة الحربية والإستراتيجية العسكرية:

1-الظروف العامة للصراع الألماني الفرنسي حول وزان ونواحيها:

للحديث عن البدايات الأولى للسيطرة الفرنسية على مدينة وزان، لابد من الرجوع أولا إلى بعض الكتابات التي سبقت هذه السيطرة والتي فرشت الأرضية لدراسة المنطقة وباقي مناطق المغرب، لذلك لا يمكن تجاهل الرصيد المعرفي الضخم الذي ورثه المغرب عن المرحلة الاستعمارية أو الاستغناء عنه وذلك لمجموعة من الاعتبارات، منها تنوع وكثرة المواد التي تركها المستعمر عن المجتمع المغربي، إذ أصبح بإمكان الباحثين اليوم أن يستفيدوا منها، ولكون هذه الدراسات الاستعمارية لم تكن تنجز لغاية الدراسة العلمية الصرفة بل خدمة لأهداف استعمارية، مما يستوجب معه إظهار مضامينها وإبراز خلفياتها وتقويم الاعوجاج الذي هو ناتج عن التصورات الجاهزة والنظريات والمفاهيم المغرضة.

وفي ظل الصراع بين الإمبرياليتين الألمانية والفرنسية حول المغرب خاصة عند بداية الحرب العالمية الأولى وبالضبط في *11* يناير *1916*، سلمت الإقامة العامة بالرباط باريس نص منشور يقول "إنه ضبط منشورا عند بني مستارة (وهي قبيلة بمنطقة وزان) جاء فيه أن ألمانيا وتركيا تضمنان استقلال المغرب"[1]، هذه المناشير طرحت تساؤلات عن اتصال بني مستارة بشكل خاص ووزان بشكل عام بالألمان خلال الحرب العالمية الأولى، وعلى هذا الأساس يظهر أن الإدارة الفرنسية كانت تترصد النشاط الكثيف لرجال المخابرات الألمان طيلة فترة الحرب، حيث يتبين أن الألمان كانوا يدعمون القبائل الجبلية بمنطقة الحماية الفرنسية والمنطقة الخليفية مستغلين في ذلك انتصاراتهم في السنوات الأولى من الحرب ضد الحلفاء قبل أن ترجح كفتهم وانهزام الألمان

[1] - جرمان عياش: **أصول حرب الريف**، ترجمة البزاز محمد الأمين وخلوق عبد العزيز التمسماني، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1992، ص 228.

في السنوات الأخيرة بسبب الدعم المطلق للولايات المتحدة الأمريكية "حيث لم تستطع فرنسا الكشف عن نشاط الألمان في قبائل جبالة ومن ضمنها بني مسارة إلا بعد نهاية الحرب ومعاقبة ألمانيا في مؤتمر الصلح، في محاولة من الفرنسيين لتلميع صورتهم بعد أن خرجوا منهكين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا من الحرب، فكانوا في حاجة إلى إعادة الاعتبار للحماية الفرنسية التي لم تكن قد مر على وجودها بالمغرب سوى سبع سنوات"[1].

وقد ورد في مجلة فرنسا المغرب (*France-Maroc*)بتاريخ *15* نونبر *1920* مقال "يعرض خبر دخول الفرنسيين إلى وزان في أكتوبر سنة *1920* وكيف تلقت الأوساط الاستعمارية هذا الخبر، وحسب زعمهم هو مفتاح لاحتلال قبائل بني مسارة وغزاوة ورهونة"[2]، ونجد أيضا في بعض مقالات نفس المجلة، أن الهدف منها كان تنوير ضباط الاستعلامات وأقطاب نظام الحماية حول السياسة التي ينبغي اتباعها، وإبراز مدى أهمية مدينة وزان كمدينة تلعب دورا دينيا هاما، حيث "تسكن بجوارها قبائل جبالة التي يتراوح عدد سكانها في هذه الفترة أي سنة *1920* ما بين *20* ألف نسمة إلى *23* ألف نسمة ومن بينهم *7000* يهودي"[3]، ومن بين المبررات التي يطلقها الكتاب الفرنسيون حول المغرب هي أن فترة حكم السلطان المولى الحسن الأول تميزت بغياب الأحكام السلطانية على قبائل جبالة "قبائل السيبة" وهي فرصة استغلها سكان جبالة للسيطرة على مدينة وزان التي ظلت منذ فترة حكم السلطان المولى الحسن الأول تقاوم السيطرة الجبلية عليها، لهذا ظل السكان يترقبون وصول الفرنسيين للدفاع عنهم، وهو مبرر استعماري حاول فيه الكاتب أن يعطي المشروعية لاحتلال وزان سنة *1920*، من خلال مواجهة أولية للفرنسيين ضد القبائل الجبلية "المتمردة" في سنة *1915* والتي لم تتجاوز حدود منطقة الغرب، "هذا علما أن اتفاقية سنة *1911* بين فرنسا وألمانيا سمحت لفرنسا بأن يشمل نفوذها منطقة مدينة وزان، ولكن حكمة الجنرال ليوطي جعلته يتلافى الدخول للمدينة"[4].

وقد دفع الألمان القائد عبد المالك لمناوشة الجنرال هنريس وهزمه بمنطقة تازة بشمال ورغة، حيث حاول القائد عبد المالك الدخول إلى منطقة الغرب عن طريق وادي الرضات جنوب وزان[5]، إلا أنه اصطدم من جديد بقوات الجنرال هنريس التي هزمته من جديد ويتعرض لخسائر كبيرة[6].

وبعد انتصارات الألمان في الحرب العالمية الأولى حاولوا مضاعفة جهودهم لتعويض نفوذ فرنسا سنة *1918*، فتبين لبعض ضباط الاستعلامات الألمانية بالمغرب أن الظروف جد مواتية لتطبيق مخططاتهم باحتلال المغرب، وهذا يتضح من خلال لجوء الجنرال كوهنيل إلى منطقة وزان، وربط اتصالات مع أحد "المتمردين" بالمنطقة الفرنسية القائد قاسم بن صالح الذي تعتبره قبيلة بني مسارة بمثابة قائدها العسكري، في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا في أوج قوتها العسكرية وأيضا لجوء كوهنيل بتوزيع السلاح بسخاء كبير، والذي تلقاه من مصلحة الاستعلامات بمدريد[7].

استمر العمل العسكري الفرنسي بالمغرب واحتلت جزءا كبيرا من الأرض، فغطت مجلة افريقيا الفرنسية جل الأحداث العسكرية التي عرفتها مختلف جهات المغرب، حيث تقوم هذه المجلة بأسلوبها المتعمد وهو إضفاء الشرعية على مخططات الإقامة العامة عند كل احتلال لجزء من أراضي المغرب وذلك بمبرر تهدئته من فلول "السيبة"، وقد نشرت المجلة مقالا تحت عنوان "تهدئة المغرب، احتلال وزان" وهو من توقيع المقيم العام ليوطي وثم نشره في عددها التاسع من سنة *1920* وجاء على شكل تقرير عسكري لأهم الأحداث التي ميزت العمليات بهذه المنطقة، واكتفى صاحبه بوصف الأحداث البارزة لهذا الاحتلال، ويرجع اهتمام الفرنسيين لمدينة وزان إلى ما قبل سنة *1920* وخاصة الصراع الفرنسي الألماني في بداية الحرب العالمية الأولى على المنطقة، وكتابة تقارير يومية على المنطقة وأيضا كتابات بعض المستكشفين أمثال (*Michaux Bellaire*) الذي اهتم من

1- البكاري عبد السلام: **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة**، البوكيلي للطباعة، القنيطرة، الطبعة الأولى،1997، ص 165.

2- نفسه، ص 165.

3- بوراس عبد القادر: "جوانب من المقاومة المسلحة بوزان ونواحيها من خلال الوثائق الفرنسية"، ضمن كتاب **دور الزوايا والعلماء والصلحاء في الكفاح والجهاد خلال الحقبة المعاصرة من تاريخ المغرب، المنطقة الشمالية الغربية نموذجا**، اعمال الندوة العلمية انعقدت بوزان في 3 يونيو2006، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الاولى، 2007. ص 47.

4- البكاري عبد السلام، **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س، ص 166.

5-les Rapport Mensuel du Protectorat, février 1916.

6- وادي الرضات: وادي ينبع من بني مسارة ويصب في نهو سبو ويمر بالقبيلة السفلى عبر أراضي خصبة.

7- البكاري عبد السلام، **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة**، م.س ، ص 166.

خلال العديد من كتاباته بالزاوية الوزانية، واعتبارها كإحدى أهم الزوايا في المغرب وفي العالم الإسلامي، وكان هذا الاهتمام بموضوع الزوايا يرجع أساسا إلى الدور الذي لعبه شرفاء وزان في علاقات فرنسا مع قدماء المخزن[1].

وبفرض الحماية على المغرب كان احتلال وزان حاضرا داخل الإستراتيجية العسكرية الفرنسية نظرا لأهمية المنطقة الإستراتيجية والاقتصادية، لكن نجد الإدارة العسكرية وتحت ضغط مجموعة من العوامل ستؤخر احتلال وزان إلى وقت لاحق خاصة وأن وزان تتميز بخاصية معقدة، مما يستدعي التفرغ من العمل العسكري في المناطق الذي كانت تستدعي التدخل بصفة مستعجلة، والتي كانت تتطلب عددا من القوات لكي يتوفر للإدارة العسكرية العدد الكافي من القوات تمكنها من بدء العمليات بمنطقة وزان[2]، ومن العوامل الأخرى كون المنطقة محادية للحدود الإسبانية، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من تراجع الإسبان في المنطقة الشمالية، بات التدخل في نظر الإدارة العسكرية الفرنسية ضروريا في المنطقة بغية الحفاظ على وضعيتها في منطقة الشمال وفي منطقة الغرب[3].

2-الاستراتيجية العسكرية والوسائل الحربية المعتمدة لاحتلال وزان

كثفت الادارة الفرنسية جهودها صيف *1920* لإنجاح احتلال منطقة وزان حيث عمل قائد منطقة الغرب (*Mitrant*)، ومصلحة الاستخبارات على توفير الاستعدادات السياسية الضرورية لاحتلال وزان، في نفس الوقت طرحت مسالة احتلال المنطقة للمناقشة على صعيد وزارة الحرب [4].

وابتداء من شهر شتنبر *1920* دشنت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال (*Poeymiraun*)والمرابطة بعين دفالي العمليات العسكرية ضد جبالة وتكونت هذه القوات من "*12* سيرة و*6* كتائب و*4* فرق من كوم و*6* بطاريات و*6* وحدات جوية وفصيلة من الدبابات والرشاشات"[5].

وضمت هذه القوات الفرنسية فرق متعددة كفرق مكناس وفاس والرباط، مما دفع الجنرال (*Preymiraun*) لتكوين فرقتين، الأولى أعطيت الأوامر فيها للعقيد (*Trestournel*) والثانية تحت قيادة العقيد (*Colombat*)، وتتجلى أهداف الإستراتيجية العسكرية الفرنسية من خلال هذه العمليات في إخضاع "القبائل المتمردة" المحيطة بالمدينة التي تتكون من فرقتين أساسيتين في الشرق بني مسكيلدة وبني مسارة، وفي الشمال رهونة ستيزاوة، لكن يتبين أن جهود الآلة العسكرية انصبت على قبائل الشرق خاصة بني مسارة، التي تعتبر من بين القبائل الأكثر تمردا وقوة، وتمكنت قوات (*Trestournel*) في شتنبر *1920* من احتلال المسالك الجبلية لجبل سليم، واستولت في اليوم الموالي على الموقع التي كانت جبالة تحتضن فيه[6]، وتجدر الإشارة إلى "كون سلاح الطيران قد لعب دورا مهما في هذه العمليات خاصة في يوم *17* شتنبر حيث هيأت العمليات بواسطة إطلاقها لمجموعة من القذائف، بلغت قيمتها *600* كيلوغرام من المتفجرات وذلك بواسطة أربع وحدات جوية"[7].

ولقد ألحقت هذه الغارات الجوية خسائر جسيمة حسب صاحب المقال ببني مسكيلدة وبني مسارة كما نتج عنها إحباط معنويات المقاتلين، وقدرت خسائر الفرنسيين في هذه المواجهات بـــ *31* قتيل من بينهم ضابط و*21* جريح[8]، وفي أعقاب هذه العمليات أنشئت مراكز بمنطقة إسوال[9] للتمكن من مراقبة كافة المنطقة الخاضعة إلى حدود وزان، كما تم إنشاء مركز آخر في تريوال،[10] وتم فتح طريق بينها وبين مركز كوليان.

قد نشرت جريدة السعادة مقالا حول الموضوع في العدد*2140* بتاريخ *7* أكتوبر *1920*، تعتبر هذه الاخيرة مرجع أساسيا وضروريا لرصد كل التحركات الاستعمارية وما يقابلها

---

[1] - Lyautey: « pacification Du Maroc. L'Occupation d'Ouezzane », in ***Afrique française***, N° 9, Septembre 1920, p 270.

[2] -.Ibid.

[3] -Ibid.

[4]- عبد الكريم فاطمة: المغرب في الإستراتيجية العسكرية الفرنسية، قراءة في مجلة افريقيا الفرنسية (1912- 1934)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في التاريخ المعاصر، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، فاس، ص 101.

[5]- نفسه.

[6]- جبالة: مساحتها ضعف مساحة الريف، وتضم اثنين وخمسين قبيلة، كان في وسعها حسب موليراس (المغرب المجهول) تجنيد ثلاثمائة ألف جندي لمحاربة الدخلاء الأوربيين، وكانت المرآة في جبالة تهتم بالأعمال الاقتصادية والمنزلية، بينما يتصرف الرجل إلى الفروسية والرماية استعدادا للطوارئ. ينظر الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية معلمة المدن والقبائل، مطبعة فضالة المحمدية، 1977، ص 164.

[7] -Lyautey: « pacification Du Maroc. L'Occupation d'Ouezzane », op.cit, p 272.

[8] -Lyautey: « pacification Du Maroc. L'Occupation d'Ouezzane », op.cit, p 272.

[9]- إسوال: قرية من البرانس تقع بين الريف وجبالة.

[10]- تروال: إحدى جماعات وزان (عمالة القنيطرة سابقا) وزان حاليا..

من المقاومة في سائر بلاد المغرب وخاصة شرق وزان ومناطق جبالة، وذلك نظرا لما تكتنزه هذه الجريدة من معلومات وأخبار ومتابعات ومراسلات في كل الجهات وفي كل القضايا العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وقد وثقت جريدة السعادة لمرحلة تاريخية لها أهميتها البالغة في بسط السيطرة في فترة الحماية وذلك بفضل تمتعها بعدة امتيازات في مقدمتها إمكانية الجريدة ووسائلها في الاتصال والنشر خارج المغرب وداخله، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي كانت تصدر فيها الجريدة (*1904-1956*) وهذه الفترة لا تخفى أهميتها بالنسبة للمغرب على كل المستويات.

II- مقاومة وزان للاحتلال الفرنسي

1- طبيعة المقاومة في وزان

إن التهديد الدائم الذي واجه القوات العسكرية الفرنسية بوزان تمثل في قبائل جبالة التي فرضت باستمرارية وصلابة مقاومتها على القيادة العسكرية والسياسية الفرنسية إرجاء احتلالها إلى سنة *1920*، ولذلك شكل إخضاع بني مسارة ضرورة عسكرية وسياسية لضمان احتلال وزان، واستسلام قبائل رهونة وسطة وبني مزكلدة وغزاوة، التي كانت تعتبر في نظر الفرنسيين مجرد قبائل موجهة من طرف بني مسارة، حيث كان القادة العسكريون الفرنسيون بالمنطقة، مقتنعين بأن احتلال وزان دون إخضاع بني مسارة لن تكون له أية أهمية على مستوى المجهودات التي يتطلبها هذا الاحتلال[1].

وظلت القوات الاستعمارية أمام مقاومة جبالة لكل محاولات التسرب الاستعماري في وضعية حرجة ودفاعية في نفس الوقت على جبهة الغرب، حيث تحميها مجموعة من المراكز المتفرقة في كل من عرباوة، مزفرون، بني وال، عين أعمامة، وعين دفالي. في ظل هذه الظروف ظلت وزان عمليا تحت مراقبة بني مسارة الذين كانوا يدخلون إليها بأسلحتهم ويفرضون بها سيطرتهم، وبهذا كانوا يتعاملون مع المدينة باعتبارها تندرج ضمن مجالهم الحيوي الذي ينبغي الدفاع عنه ضد كل محاولة لاختراقه[2].

عرفت الزاوية الوزانية الرافضة لتقديم الولاء لفرنسا تعبئة شعبية ضد هذه الأخيرة، بقيادة أحد الشرفاء الوزانيين يسمى ولد سيدي حماني، وأولاد سيدي حماني هؤلاء من الشرفاء التهاميين الذين كانوا على خلاف تام مع الشرفاء الطيبين المؤسسين للزاوية، والذين تعاونوا مع الاستعمار[3]. وتقل المعلومات حول حركة ولد سيدي حماني باستثناء بعض الإشارات المحدودة جدا فيما كانت تثيره مجلة افريقيا الفرنسية من مقالات وتقارير حول عمليات احتلال المنطقة[4].

ويتردد في بعض الكتابات الكولونيالية حول ولاء بعض سكان وزان للسلطات الاستعمارية الفرنسية، ويرجع ذلك لاحتواء قياد المدينة وبعض شرفائها من طرف الفرنسيين منذ زمن طويل، لكن حركة ولد سيدي حماني تدعونا إلى مراجعة الأحكام الشائعة حول علاقات شرفاء وزان بالاستعمار، خصوصا وأننا أمام حركة كان على رأسها فصيل من الشرفاء الوزانيين يعارضون النهج السياسي لقيادة الزاوية.

وبعدما اكتسحت الجيوش الفرنسية سهول الغرب واقتربت من وزان وأحاطت بها، خرج منها الزعيم سيدي محمد ولد سيدي حماني الوزاني وقصد بني مسارة، واتصل بمصمودة ورهونة بعدما تأكد من صدق نيتهم، وكانوا مناوئين للزاوية لما وقع بينهم سابقا، وسعى في نبذ الأحقاد بينهم والاتجاه لمصلحة البلاد، وعقد اتفاقا عسكريا معهم، فوجد مساعدة كبيرة وتفهما لرغبته في توحيدهم، واتفقوا معه على مقاومة الحماية الفرنسية والإسبانية، وعند وداعه أظهروا له استعدادهم لنصرته بروح وطنية وثابتة.

توجه بعد ذلك لقبيلة غزاوة، حيث نزل ضيفا على أكبر عالم فقيه محدث بمدشر دار الوادي بغزاوة، وهو القاضي محمد العبودي، وكان قد تزعم قبيلة كبيرة في الشمال، يحسب لها ألف حساب، لما اتصفت به من شجاعة وإقدام واستماتة وصمود وتضحية، واتفق زعيم وزان وزعيم غزاوة على التعاون والتآزر ومقاومة الدولتين الإسبانية والفرنسية يدا بيد وجنبا إلى جنب، وقد باركت قبائل غزاوة هذا الاتفاق، سيما محمد حماني الوزاني حفيد أجداد كانوا يسكنون بغزاوة وكانوا عندهم محل إجلال وتقدير، ولا يعرفون من الوزانيين سواهم إلا بالسماع، ومن غزاوة قصد ابن عمه وزعيم الشمال الشريف مولاي أحمد الريسوني، فاجتمع به بمدشر الزينات قرب طنجة على الأصح، رحب

---

[1] -le Capitaine Noël Commandant des Postes de Couverture du Gharb : « opérations éventuelles chez les djbal .Occupation d'Ouezzan-Ain Defli », in ***l'Afrique française***, le 15 février 1917.

[2] -"Sur le front marocain, L''afrique d'ouezzan », in ***l'Afrique française***,11 novembre 1918, pp.357-358.

[3]- الخدي نجيب : تطور العلاقات بين الزاوية الوزانية وقبيلة سفيان الشرقية من التاسيس الى التفكك(1931 1991)، اطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1991-1992، ص 172.

[4] - « Sur le front marocain ,L'Afrique d'ouezzan », op.cit. p 358.

مولاي أحمد الريسوني بالزعيم الوزاني محمد ولد حماني، واتفق معه على مساعدة الوزانيين وسكان وزان عموما بالتوجيه والمخابرة والسلاح وغير ذلك.

رجع محمد ولد حماني إلى قبيلة بني مسارة حاملا لهم رسالتين، الأولى من القاضي محمد العبودي، تتضمن الاتفاق الواقع بين غزاوة ووزان، والثانية من مولاي أحمد الريسوني، والخطاب موجه في الرسالتين إلى زعيم بني مستارة محمد بن الطيب الحيوني المذكور وإلى قبيلة بني مسارة، قصد مساعدة الشريف الوزاني محمد ولد حماني وقبول رئاسته لمجلس الثورة الوزانية، حينئذ أعلنوا ولايته على مدينة وزان وناحيتها، فكون جيشا مسلحا من شجعان بني مسارة، واحتل مدينة وزان بالقوة، وحاول إلقاء القبض على باشا وزان علال بن عبد القادر، ولكنه بمجرد دخوله قدم عليه هذا الأخير وبايعه وتنازل عن الحكم والتزم داره[1].

على هذا الأساس يمكن القول إن وزان تحولت من أداة لإخضاع القبائل المجاورة وإعدادها للاستسلام للمشروع الاستعماري، إلى مركز لتعبئة تلك القبائل لمقاومة المستعمر، ترتب عن هذا التحول تغيير نوعي في العلاقات بين وزان ومحيطها، فبدل الاستغلال والهيمنة والصراع، توحدت القبائل وتعاملت مع بعضها البعض، وانفتحت وزان على قيادات محيطها بهدف وضع برنامج للمقاومة والجهاد، ولعب في ذلك ولد حماني دورا كبيرا، متجاوزا بذلك مخلفات الماضي، وتفرغ لمجابهة المستعمر، وقد اتضح هذا التجسيد الحقيقي لهذه الروابط الجديدة بين وزان ومحيطها بكيفية واضحة من خلال "مجلس الثورة" الذي شكل بوزان حيث تكون مما يلي:

- محمد ولد سيدي حماني رئيسا وممثلا للشرفاء.
- الراطي الحميني خليفة للرئيس وباشا على مدينة وزان وناحيتها.
- محمد ولد الحاج العربي الزواق والسيد الحاج التهامي ركالة، ممثلين لسكان وزان غير الشرفاء.
- علي بن قاسم المستاري ممثل بني مسارة.
- الزوبير ممثل غزاوة.

وكان في هذا المجلس ممثلون عن رهونة ومصمودة وغيرهم، وهكذا أصبحت الثورة ورجالها يحكمون وزان ويسيرون دفة الحكم بناحيتها، وقد فوجئت الزاوية الوزانية بهذه المتغيرات، فسلطتها الدينية بدأت في الانحسار أمام تعاظم دور الشرفاء، واعتبروا محمد ولد حماني التهامي وأتباعه خارجين عن النظام، وجب الحذر منهم وعدم مساعدتهم[2].

لن نستغرب من موقف قيادة الزاوية تجاه حركة ولد سيدي حماني، حيث إن استهدفت الحركة سلطة مؤسسة الزاوية، والتي تعتبر وزان مجالها الخاص الذي من الضروري أن يظل في كافة الأحوال تحت إشرافها، خاصة أمام المبادرات التي اتخذها "مجلس الثورة" من إقصاء وعزل لباشا وزان سيدي علال بن عبد القادر وإكراه مولاي علي بن محمد نقيب شرفاء وزان على الخروج من وزان والتوجه إلى غريب المزارية، والذي لم يعد إلى وزان إلا سنة *1920*، بعد احتلال المدينة من طرف السلطة العسكرية الفرنسية[3].

أمام هذه القرارات كان من الطبيعي أن ترد قيادة الزاوية بشكل عنيف خصوصا أمام فقدانها لسلطاتها، على هذا الأساس لن تستمر سلطة "مجلس الثورة" تحت زعامة ولد سيدي حماني طويلا بوزان انطلاقا مما صرح به مقرر ميزانية المغرب أمام البرلمان الفرنسي، وهذا من خلال الجلسة التي انعقدت يوم *17* يونيو *1920*، والتي خصصت لمناقشة حصيلة التدخل الاستعماري والمهام المنتظر إنجازها قصد استكمال وإخضاع كل مناطق المغرب، وأن احتلال وزان أصبح أمرا مستعجلا بعد توفر وإعداد كل الشروط السياسية الضرورية لنجاح العملية [4].

وبعد أن أصبحت وزان مركزا لقيادة مقاومة قبائل جبالة من خلال مجلس الثورة الذي أشرنا إلى تمثيليته الواسعة لكل الجهات التي كانت تعوق التوغل الاستعماري، سوف تعتبر القيادة العسكرية الفرنسية، احتلال وزان ضرورة عسكرية وسياسية للتحكم في المنطقة وطمأنة الزاوية، وتم التفرغ خلال صيف *1920* للإعداد السياسي للعملية، ومع حلول شهر شتنبرمن نفس السنة سيتم تجميع الوحدات العسكرية المكلفة بالقيام بعمليات ضد جبالة تحت قيادة الجنرال "بويميرو" وتم ذلك بمركز عين الدفالي، حيث كان إخضاع القبائل المناهضة للوجود الفرنسي يشكل مهمة ضرورية لضمان احتلال وزان في إطار هذه الخطة، وبعد معارك عنيفة استعمل خلالها الجيش الفرنسي سلاح الطيران

---

[1]- محمد بن الطيب الحسين الوزاني:"الثورة الوزانية ضد الحماية واحتلال مدينة وزان 1920"، نص غير منشور، ملحق دار الجامعي، مكناس، ص 24.

[2]- محمد بن الطيب الحسين الوزاني:"الثورة الوزانية ضد الحماية واحتلال مدينة وزان 1920"، م.س، ص 25.

[3]- نفسه، ص 26.

[4] -« Les Proprets de la Pacification du Maroc 1920 », in ***L'Afrique française*** , N° 7 - 8 juillet et Août, 1920, p 247.

بكثافة، حيث تم قذف جبهتي بني مسارة وبني مزكلدة(إحدى قبائل منطقة جبالة تقع على الضفة اليمنى لنهر ورغة إلى الشمال من فاس والى الغرب من وزان) مثلا خلال هجوم يوم *17* شتنبر *1920*، بـ *6000* كلغ من القذائف استسلمت بها كل من بني مزكلدة وبني مسارة[1]

وبعد إخضاع القلاع الصلبة للمقاومة، فتحت الطريق لاحتلال وزان، ورغم الصعاب التي واجهت فرنسا لإخضاع القبائل المقاومة، تمكن الجنرال "بويميرو" من دخول وزان يوم *2* أكتوبر *1920*، وخصص له استقبال متميز من طرف الأعيان على بعد أربع كيلومترات، وقد كان على رأس المستقبلين الشريف مولاي الطيب رئيس الزاوية، وسيدي علال بن عبد القادر باشا المدينة الذي أطاح به سيدي حماني، حيث عبروا لـ"بويميرو" عن ارتياحهم بعد أن تم "تحرير" وزان والمنطقة من "الفوضى"[2]، وإقرار سلطة المخزن وضمان النظام[3].

وقد استغل ليوطي هذا الهدوء النسبي وقام بزيارة وزان يوم *7* أكتوبر *1920* واستقبل من طرف الشرفاء ومختلف رجال السلطات المحلية الذين أكدوا له وفاءهم وإخلاصهم للمخزن وفرنسا، وقد أجابهم ليوطي بكلمات جد مركزة قائلا "من الآن فصاعدا سيسود النظام والعدل واحترام الدين"[4]، وهكذا أعلن ليوطي بشكل نهائي احتلال وزان، عندما أعلن قائلا: "وأسرع الناس إلى إظهار مشاعر البر والابتهاج بالاحتلال ومما تبعه، فانتشروا ذكورا وإناثا في سكك المدينة يلوحون للجنود الفرنسيين ويبتسمون في وجوههم ويسمعونهم من الأهازيج ما تشرح له صدورهم"[5].

وانطلاقا من بسط فرنسا لسلطتها على وزان سيوجه ليوطي برقية إلى السلطان يشير فيها إلى الاستقبال المتميز الذي خصص له من طرف الشرفاء ويخبره أيضا بأن الجنرال"بويميرو" قد صرح بمجرد دخوله إلى وزان أنه سيعمل على استتباب الأمن والسلام باسم السلطان، وقد شكل احتلال وزان تأكيدا لأهميتها الإستراتيجية، فقد توصل ببرقية تهنئة وتقدير من رئيس مجلس الوزراء الفرنسي ورئيس الجمهورية ومن ملك إسبانيا[6].

مباشرة بعد احتلال وزان عادت قيادة الزاوية الوزانية إلى واجهة الأحداث في إطار وضع سياسي جديد اتسم بإعلان الزاوية عن مباركة هذا الاحتلال ودعمه ومناهضتها لكل من حاول مجابهته، ويتضح ذلك في الكلمات التي صرح بها ليوطي أمام شرفاء وزان عند دخوله المدينة، واعتبر الاستعمار محافظ على الأمن والنظام، مما شكل بداية لنهاية مرحلة كانت قد نعتتها الزاوية "بالسيبة والفوضى"، والقصد من ذلك نفي قياداتها وتنازلها عن السلطة وخضوعها لمجلس الثورة.

إذا شكل عودة "النظام" إلى وزان نهاية مرحلة عاشت فيها المدينة تحت سلطة رجال المقاومة والشرفاء وفئات المجتمع الأخرى، وانتظرت الزاوية دخول القوات الاستعمارية للتعبير لها عن الولاء والطاعة واسترجاع نفوذها، في ظل هذه الأجواء "انسحب رجال الثورة وعلى رأسهم الزعيم ولد سيدي حماني وخرجوا من وزان في منتصف ليلة مشؤومة، وكان جلهم من الغزاويين وثلة من المساريين والوزانيين، ولحقت بهم نجدة من رجال غزاوة، بعث زعيمهم الفقيه محمد لعبودي، وأرسل لهم الزعيم مولاي أحمد الريسوني كمية من العتاد والسلاح، واستعد رجال الثورة لمقاومة فرنسا والعمل على تحرير وزان، لكن الجيوش الفرنسية بعد احتلالها لمدينة وزان تنفست الصعداء، وحصنتها تحصينا يضمن لها البقاء فيها، ويحميها من الهجومات المتوقعة من طرف المجاهدين، وتم القبض على كل من كانت له صلة بأعضاء مكتب الثورة، وصودرت جميع أملاك ولد سيدي حماني، واعتقل أقاربه ونكل بهم، وتفرق أعضاء مكتب الثورة منهم من صحب سيدي محمد ولد سيدي حماني، ومنهم من رجع إلى بلاده، ومنهم من دخل إلى ضريح عبد الله الشريف واستجار هناك، ومنهم الحاج التهامي ركالة الذي تم العفو عنه بعد تدخل الشرفاء لصالحه، حيث أصدرت السلطة العسكرية العفو عن كل من استجار بضريح المولى عبد الله الشريف، وقبلت الحاج التهامي ركالة كمقدم للزاوية، وواسطة بينهما وبين رجال الزاوية، أما الشرفاء الذين ظلوا رهن الاعتقال ضمن المائتي رجل الذين وقعوا في الأسر، فلم يتم إطلاق سراحهم إلا بعد أن افتداهم الفقيه العبودي، في مقابل طيار فرنسي وقع أسره بناحية دار الوادي بغزاوة"[7].

---

[1]- « Les Proprets de la Pacification du Maroc 1920 »,op.cit, p247.

[2] -Ibid

[3] -Daniel Rivet : **Lyautey et l'Institution du Protectorat française au Maroc**, Edition l'harmattan, paris,1988,T 2, p 80.

[4] - Lyautey: « la pacification Du Maroc. L'Occupation d'Ouezzane » op.cit. p272.

[5]- محمد بن الطيب الحسين الوزاني:"الثورة الوزانية ضد الحماية واحتلال مدينة وزان 1920"، م.س ، ص 28.

[6] -Lyautey: « la Pacification du Maroc : l'Occupation d'Ouezzane », op.cit, p 272.

[7]- محمد بن الطيب الحسين الوزاني: "الثورة الوزانية ضد الحماية واحتلال مدينة وزان 1920"، م.س، ص 32.

لم يكن إخضاع وزان آخر عملية عسكرية تنجزها فرنسا بهذه المنطقة، بل كان عليها إخضاع بني مسارة وغزاوة ورهونة، ضمانالاستسلام القبائل المجاورة نهائيا، خصوصا وأن سيدي حماني انتقل إليها في محاولة لتجميعها وتوحيدها من أجل استئناف المقاومة[1]، فبعضها لم يلقي السلاح بعد، مما شكل تحديا للسلطات الفرنسية[2]، مستفيدين من انطلاق الثورة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، فاستمرت مقاومة قبائل، بعد الصدى الذي خلقته هذه الثورة لهذه القبائل، وسأحاول البحث عن الجوانب المرتبطة بتأثير وصدى هذه الثورة بوزان، وكيف تعاملت الزاوية الوزانية مع هذه الثورة.

2-صدى المقاومة الريفية بوزان:

اعتبرت سنة *1925* نقطة جوهرية وتحول أساسي في طريق الثورة الريفية بانطلاق المواجهات على الضفة الجنوبية للثورة، بعدما دفع محمد بن عبد الكريم الخطابي في اتجاه وزان، وسهول الغرب، حيث ستعرف المنطقة معارك ضارية على طول نهر اللكوس (بريكشة، أولاد علال، مزورة) وعلى الشمال الشرقي لعين دفالي (إسوال، أولاد حمريين، تروال)[3]. والتحقت قبيلة بني مزكلدة بالثورة، ولم تستطع القوات الفرنسية إنقاذ وزان إلا بمجهودات كبيرة، وانسحب الثوار لأطراف المدينة[4].

وعندما بدأت الثورة الريفية على مشارف وزان، لم يكتف الأهالي بعدم إعلان الدعم والمساندة، بل "واجهوا الثوار" بقيادة الزاوية الوزانية[5]، وإذا كانت الثورة الريفية قد لقيت نوعا من الدعم والمساندة من مناطق بعيدة عن ميدان المواجهات الحربية؛ فإن ذلك لا يعني أن المناطق المجاورة للريف وجبالة أبدت نفس التجاوب، وهذا الأمر يفسره التوتر التاريخي الذي ميز العلاقات بين جبالة وسكان السهول، مما ساهم نوعا ما في قوة السلطة الاستعمارية[6].

عداء الزاوية الوزانية لثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي لا يمكن تفسيره فقط بالتحالف القائم بين الزاوية والسلطات الفرنسية، بل زاد من حدته مجابهة الزعيم الريفي لنفوذ الصلحاء والطرق الدينية والمتصوفة، وإلغائه لامتيازات الشرفاء[7]، فلم يكن من المنتظر على الإطلاق أن تساند الزاوية الوزانية حركة اجتماعية وسياسية تهدد كيانها ووجودها، بل إن "بعض أهل وزان وبعض رجال الزاوية لم يساهموا في الجهاد، لأنهم كانوا يقولون إن الكفاح في سبيل الوطن أمر لا يهمهم، حيث أن مهمتهم تنحصر في الدفاع عن الإيمان، وقد عملت كل شيء لتطهير الوطن من نفوذهم الذي هو عرقلة كبرى في سبيل الحرية والاستقلال"[8].

هناك من يعتقد أن الدور الكبير والأساس الذي لعبته الزاوية الوزانية قد ساهم في استسلام محمد عبد الكريم الخطابي سنة *1926* من خلال فرعها بـ"اسنادة" حيث أنه توجه إليها بعد تراجع الثوار، وهناك وقف بباب دار سيدي الميدواي الوزاني وطلب حمايته لأنه كان لا يجرأ أحد على انتهاك حرمة داره، وكل من دخلها فهو آمن، كما طلب منه أن يعطيه *350* بغلا لنقل أسرته، وأمتعته ومدخراته من الأسلحة إلى مكان بعيد وحصين في غرب الريف ليواصل المقاومة، ولو مع قلة من الرجال ولفترة محدودة، لكن سيدي احميدو حذره بأن القافلة قد تتعرض للهجوم والسلب فيضيع كل شيء ونصحه بأن يتدبر العواقب ويختار الإفلات من سوء المنقلب والمصير[9].

وأمام انعدام كل إمكانيات استمرار الثورة، استسلم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وتوجه احميدو إلى تارجيست لبحث شروط الاستسلام مع القيادة الفرنسية، ثم رجع بعد ذلك إلى "اسنادة" رفقة الضابطين "سوفرات"و"مونطاني" ليتصلا بابن عبد الكريم ومدنيين أحدهما طبيب العناية بالأسرى، وأمام هذه البعثة سيصرح

---

[1]- Lyautey :« la Pacification du Maroc, l'Occupation d'Ouezzane », op.cit. p : 272.

[2]- Daniel Rivet ; **l'yautey et l'institution de protectorat français au Maroc** 1912-1925,op. cit. p 67.

[3]- Ibid , T3, pp 284-285.

[4]- الوزاني محمد حسن، **التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية**، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ص 122.

[5]- الخدي نجيب ، تطور العلاقات بين الزاوية الوزانية وقبيلة سفيان الشرقية من التاسيس الى التفكك(1931 1991)، م..س، ص 180.

[6] - Daniel Rivet ; **l'yautey et l'institution de protectorat français au Maroc** 1912-1925, op.cit,T 3, p 292.

[7]- ريفي دانيل: "القيادة الفرنسية وردود فعلها تجاه الحركة الوطنية الريفية 1924-1926"، أعمال المناظرة الدولية للدراسات التاريخية والسوسيولوجية" باريس 1967، دار ابن رشد، ط 1، سنة 1980، ص 88.

[8]- الوزاني محمد حسن: **التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية** ،م.س، ص 429.

9- نفسه، ص 139.

القائد الريفي بأنه قرر الاستسلام[1]، استسلام تفرغ معه الفرنسيون من أجل إخضاع آخر معاقل المقاومة بجبالة أي بغزاوة وبني مسارة، حيث ستوظف فرنسا جميع إمكانياتها العسكرية والسياسية، ورغم ذلك فقدت في معركة القشاشدة القائد العسكري بوركينو(*Bourguignou*) سنة *1927*، وبذلك شكلت هذه السنة بداية نهاية المقاومة الجبلية العنيفة ضد الفرنسيين[2].

سمحت السلطات العسكرية الفرنسية لولد سيدي حماني بالرجوع إلى وزان بعد أن تدخل لصالحه كل من الحاج التهامي ركالة مقدم الزاوية ومولاي علي نقيب الشرفاء الوزانيين[3]، و"وجد أملاكه صودرت وأثاثه اختلس وعاش بقية عمره متأثرا بجروحه ينفر منه جميع الوزانيين من شرفاء وعاميين، ولم يجد من يعطف عليه حتى بلقمة عيش أو بدرهم بينما الذين رضوا بالحماية في عيش رغيد وحشم وعبيد السماء لله والأرض لهم لا ينازعهم في ملكهم منازع ومات المقاوم وهو في أعين الجميع غواغ فتان وثائر"[4].

ومن بين المقاومين في حرب الريف التحريرية أيضا نجد الفقيه محمد العبودي (*1286هـ/1886*م) والذي كانت له مشاركة فعالة إلى جانب الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، وقد كاتبه الزعيم مرارا في شأن الحرب وتنظيم قبائل غزاوة ورهونة وبني مسارة وبني مزكلدة، مما يدل على ما للفقيه من الكلمة المسموعة والاحترام لدى سكان المنطقة الجبلية التي أنابته عنها مرارا في المهمات الصعبة.

فاوض الفقيه العبودي الحامية الفرنسية بوزان في شأن أسرى الحرب نيابة عن قبائل جبالة، وكان من بين هؤلاء الأسرى الفرنسيين (كساكرلا) الذي سقط بطائرته سنة *1926*، إثر إصابتها من قبل ابن الفقيه عبد الله العبودي قرب مدشر"عين قب" بوادي الخميس أحد روافد ورغة، ولكن مقابل تسليم الأسرى الفرنسيين إلى البعثة برفقة ضابط مغربي وهو الشريف مولاي الحسن الوزاني الذي عين بعد ذلك قائدا بقبيلة سطة ثم باشا بمدينة القنيطرة، بعد الاستقلال[5]. قدم الفقيه عبد الله العبودي الشيء الكثير للمقاومة المغربية بشكل عام والوزانية بشكل خاص، وتوفي رحمه الله سنة *1370هـ/1950*م وقبائل جبالة أحوج ما تكون إليه، ففقدت قبائل الريف الغربي بموته عالما كبيرا وقائدا من قواد حرب الريف التحريرية.

لعب أيضا الفقيه محمد بن العربي البقالي دورا كبيرا في حرب الريف من خلال أفكاره التي جعلت بني مسارة تقف في وجه فرنسا بعد سقوط أجدير سنة كاملة[6]. نجا الفقيه من الاعتقال مع الذين اعتقلوا في أحداث سنة *1952* وخاصة يوم *16* دجنبر *1952*، حيث ألقت السلطة الفرنسية القبض على جماعة من خيرة فقهاء القبيلة ورجالها الأشاوس، ولكنه "منع من إعطاء الدروس بمسجد أولاد بسيكة ومنع الكثير من الطلبة القادمين إلى زومي من مناطق أخرى من الدخول إلا بإذن خاص، وكان هذا بمثابة رد فعل لامتناع الفقيه عن وظيفة القضاء والتدريس الرسمي. لم تقف الأمور عند هذا الحد، بل ألقت السلطات الفرنسية القبض على ثلة من الطلاب المنحدرين من خارج المنطقة، وزجت بهم في سجن زومي لمدة ثلاثة أشهر"[7]، لمنع الفقيه من تدريسهم، اللهم بإذن من السلطة المحلية.

تعد وزان من بين المدن الإستراتيجية في الخطة العسكرية، نظرا لموقعها الجغرافي الفاصل بين الاحتلالين الإسباني والفرنسي، كما كانت صلة وصل بين مناطق جبالة وباقي مدن المغرب الشمالية والجنوبية، واحتضنت الخلايا السرية وجلبت السلاح وصدرته إلى المقاومين وخاصة إلى الدار البيضاء وسلا، وفي الفترة الممتدة بين*1951-1955* كانت بوزان العديد من الخلايا منها[8]:

خلية مدينة وزان

ضمت كل من: الرواعي العلمي، عبد السلام السريفي، الرواعي محمد، الفركالي عبد الله الاغزاوي، الرواعي فاطمة، لبردعي أحمد، العمراني محمد عبد الوارث، ملك الله محمد، العلاوي ثريا، العياشي البراق، وصفية بن أحمد.

خلية بني أحمد

1- الـوزاني محمـد حسـن: **التـاريخ السياسـي للحركـة الوطنيـة التحريرية المغربية** ،م.س ص 140.

2- " la Pacification du Territoire d'Ouezzane, in *l'Afrique française*, N° 12, décembre 1927,. Pp 514-515.

3 -محمد بن الطيب لحسن الوزاني: "الثورة الوزانية ضد الحماية واحتلال مدينة وزان 1920"، م.س، ص 34.

4 - البكاري عبد السلام: **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س ، ص 85.

5- نفس المرجع، ص 85.

6- جريدة العلم، ع 9798، 1997، ص 1.

7- نفسه، ص 1.

8- البكاري عبد السلام: **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س، صص 175-180.

ضمت بدورها كل من: الرواعي أحمد، العياشي بن الفقيه الريفي، البقالي عبد السلام، المعطي البقالي، الرواعي أحمد العياشي، العزوزي أحمد بن العربي، الإدريسي عيسى، عبد السلام الفاطمي، المجاهد عبد السلام، محمد الغالي الريفي، عبد السلام السماتي، محمد الحسين الريفي، عبد السلام بن محمد، والطاهري عبد السلام.

خلية معسكر القلة

تكون أفرادها من: الرحموني أحمد، لحسن الكنوني، القسطيط محمد، عبد الله المترازي، الماجي محمد، أحمد الخيلي، الرحموني محمد، الحسين الخيلي، بوعلي المختار، عبد السلام الخيلي، سلمون أحمد الصادق، وخربوش محمد.

خلية مدينة القصر الكبير

تشكلت من: الجيلالي المسكيني (الحلوى)، بلوق عبد العزيز، المختار (ع) السريفي، محمد المصباحي، محمد الغزيوني، أحمد الأغفزاوي، الوكيلي ميمون، عبد السلام التمسماني، الوكيلي ميمون، وأحمد التمسماني.

خلية قبيلة اغزاوة

شكلها كل من: محمد بن المختار، عبد السلام بن عائشة، محمد الفراحي، عبد السلام الغميري، وأحمد بن الفقيه سي علي.

تعرض عدد من السكان للاعتقال أثناء احتفالهم بعيد العرش بوزان سنة (*1951-1955*) حيث استدعي أحمد بن محمد الجناتي ومحمد بن عبد الوارث العمراني وأحمد فيفي والتهامي العمراني وعلال بن القاضي وإدريس بن أحمد الوزاني وأحمد الزروالي ومحمد بن الحاج العربي وعبد الله الحبوسي ومحمد بن طامة وأحمد الدرقاوي وأحمد القويمي وجمال اللواح، وتعرضوا للتهديد والوعيد من الإدارة الفرنسية وأطلق سراحهم، ثم استدعوا مرة أخرى يوم الأربعاء من إدارة الأمن الفرنسي،في محاولة لاستفزاز المحتفلين بعيد العرش من أهالي وزان[1]، الذين اعتقل عدد مهنم وضربوا بالسياط وصفعوا زيادة على شتمهم، وهؤلاء السادة هم: محمد بن ياسين بائع جريدة العلم، عبد الرحمان بونجار، سيدي عبد السلام بن المامون، عبد الله بن الحاج النايد، بومديان عبد الله القبيل، عبد الله الأغزاوي، وقد أطلق سراحهم فيما بعد[2]، لكن استثني عبد الله القبيل الذي بقي في السجن، أما الأغزاوي، فقد أطلق سراحه ونودي عليه من جديد ولاقى شتى أنواع التعذيب، وفي يوم الخميس الموالي عادت حركة الاعتقالات، فألقي القبض على كل من محمد بن عبد الوارث العمراني متعهد جريدة العلم، وأحمد بن عبد السلام الغزاوي، والميلودي بونجار، ومحمد مويلك، وعبد السلام جطينط، وعبد السلام حريرة، ومنعوا بعد اعتقالهم من الاتصال بأي كان، كل هذا لأنهم احتفلوا بعيد العرش[3].

وقد انضافت اعتقالات جديدة: "أخبرناكم في مراسلة بموجة الاعتقالات التي تعرضت لها وزان بعد عيد العرش، وكما نظن أن هذه الموجة ستقف عند هذا الحد الذي أخبرنا به، ولكن السلطة عادت من جديد، فألقت القبض على كل من عبد الرحمان بن التهامي المدني، وعبد الله بن العربي المراكشي، وعلال بن الحاج المراكشي، ومحمد بن محمد، كما ألقي القبض على بعض التلاميذ، وعلمنا بعد ذلك أن إدارة الشرطة استدعت السيد بن أحمد المعيد، وأحمد اللوكماني، هذا فيما يخص وزان، أما فيما يخص ناحيته فقد بلغنا خبرإلقاء القبض على عبد الله بن الحسن بمدشر الحمارة بقبيلة مصمودة، وعلى أحمد بن رقية من مدشرتملة من قبيلة بني مسارة وعلى عبد السلام البقالي بقبيلة غزاوة"[4].

خاتمة:

شكلت السياسة الاستعمارية الفرنسية بالمغرب بداية النزاع الدولي على أرض المغرب، تجلى ذلك في الصراع الألماني الفرنسي ومدى التفاهم في الأخير على تقسيم المستعمرات فيما بين الدول الإمبريالية، وبداية نهج فرنسا لسياسة استعمارية معتمدة على جميع الإمكانيات السياسية والعسكرية للهيمنة على المغرب، ومثلت وزان إحدى المواقع الإستراتيجية بالنسبة لها، لكنها جوبهت بمقاومة عنيفة من السكان الذين واجهتهم بالقمع والبطش والاعتقالات.

---

[1]- جريدة العلم، السنة 17، ع 2133 ، أبريل 1952، ص 3.

[2]- جريدة العلم، السنة 17، ع 2133 ، أبريل 1952، ص 3.

[3]- نفسه.

[4]- جريدة العلم ، ع 1986، تاريخ 1952/11/30، ص 3.

- ملحق

الجدول1: القادة العسكريون الذين زاروا شرق وزان لأهميتها الحربية[1]

اسم القائد	تاريخ الزيارة أو الإقامة	المصدر
الماريشال ليوطي يزور وزان وقد استقبل من شرفاء وأعيان المدينة	7 أكتوبر 1920	السعادة عدد 2140
الجنرال دوشامبران يشرف على عملية التطهير بناحية مولاي عمران	6 شوال 1345 موافق 9 أبريل 1927	السعادةعدد 3086
الجنرال بيتان الخليفة العسكري للجنرال الحاكم ناحية فاس، وزاوية مولاي عمران	22 ذو القعدة 1345 موافق 24 ماي 1927	السعادة عدد 3103
الجنرال شامبوان بوقرة -مقريصات-	26 ذو القعدة 1345 موافق 28 ماي 1927	السعادةعدد 3107
الكولونيل هو مراقبة الخطوط الأمامية: بوقره-مولاي عمران	15 ذي الحجة 1345 الموافق 28 يونيو 1927	السعادة عدد 3111
الجنرال فيداليون مراقبة الجيش الأمامي قلعة بني مرشد-بني كولست	23 ذي الحجة 1345 موافق 23 يونيو 1927	السعادة عدد 3114
الكولونيل دولوشان حاكم المناطق العليا يسوال	26 محرم 1347 موافق 14 يوليوز 1928	السعادة عدد 3266
الجنرال سبيليني والجنرال سان فورفو والكولونيل كاباز، ضباط اسبانيول استقبلوه بوزان وطافوا الناحية	17 صفر 1347 موافق 4 غشت 1928	السعادة عدد 3275
القبطان رئيس مركز بني أحمد محفوفا بثلاثة ضباط يزورون مركز بوفرة	20 صفر 1347 موافق 7 غشت 1928	السعادة عدد 3479
المندوب السامي الإسباني يمر بوزان والناحية	10 رجب 1374 موافق 12 دجنبر 1928	
الكولونيل بيتجان حاكم دائرة زومي والكومندار مركيون والقبطان صمويل رئيس مكتب زومي	28 ربيع الثاني 1350 موافق 12 شتنبر 1931.	السعادة عدد 3732
القبطان دجيرني النطاسي رئيس مستشفى زومي، القبطان صمويل زار زومي صحبة السيد إدريس التهامي الوزاني الفاسي	18 جمادى الأولى 1350 موافق 11أكتوبر 1931	السعادة عدد 3740
الكولونيل زوفيراكاهية رئيس الشؤون الأهلية والكومندار جوان: رئيس المكتب العسكري للمقيم العام، مر بزومي أثناء عودتهما من المنطقة الإسبانية	27 جمادى الأولى 1350 موافق 20 أكتوبر 1931	السعادة عدد 3744

[1] - البكاري عبد السلام، **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س، ص 171.

وأقاما بزومي يومين ثم توجها إلى تزوال		
رئيس الأشغال الأهلية الكولونيل بولي القائم بمركز زومي يحضر جنازة الشيخ مولاي الطيب بن العربي الوزاني بوزان	3 رجب 1353 موافق 21 يونيو 1934	السعادة عدد 4170
الكولونيل بولي حاكم دائرة زومي والكومندار مركلي حاكم ملحقة لوكس، صحبة المقيم العام هوم بونسو في زيارة شفشاون	21 رجب 1353 موافق 21 أكتوبر 1934	السعادة عدد 4170

الجدول2: الخلايا التي تزودت بالسلاح من الرجال الآتية أسمائهم[1]:

الرقم	الاسم	العنوان	رقم البطاقة أوالملف
1	الرحموني أحمد محمد	شارع الشرطة رقم 4 القصر الكبير	9 .542
2	القسطيط محمد	شارع الحسن السويسي رقم 108 القصر الكبير	9.535
3	الماجي محمد	شارع الشرطة رقم 4 القصر الكبير	66 .352
4	الرحموني محمد	شارع مولاي المهدي رقم 4 القصر الكبير	9 .544
5	بوعي المختار	شارع مولاي المهدي رقم 4 القصر الكبير	66 .353
6	سلمون أحمد	ادحوض قبيلة بني سيف	9.544
7	لحسن الكنوني	خندق جنة قبيلة بني زكار	26.134

أسماء ومكان المزودين بالسلاح[2]

الرقم	الاسم	المدينة
1	المعلم أحمد التساوي	سلا
2	عبد العزيز الدرقاوي	سلا
3	لحسن اليعقوبي	الدار البيضاء
4	المرحوم سرجان أحمد	الدار البيضاء

قائمة المقاومين المسجلين بجميع الخلايا السرية وتحت مسؤولية أحمد الرواعي[3]

الخلية الأولى بوزان

الرقم	الاسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
1	الراوعي العلمي		404 .964	1 .363
2	الرواعي محمد		404 .962	1 .361
3	الرواعي فاطمة	مدينة	....	....
4	العمراني محمد عبد الوارث	وزان	20 .623	....
5	العلاوي تريا		....	....
6	صفية بنت أحمد		....	....
7	عبد السلام السريغي		....	....

- البكاري عبد السلام: **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س ، ص 177.[1]

- البكاري عبد السلام، **الوجيز في تاريخ وأعلام بني مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة** ، م.س ، ص 177.[2]

- نفسه، صص178-180.[3]

8	الفركالي عبد الله النحراوي		413 .837	17 .366
9	البردعي أحمد		....	....
10	ملك الله محمد		....	....
11	العياشي البراق		....	....

الخلية الثانية بالرهونة

الرقم	الاسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
12	الرواعي أحمد	بني أمحمد-الرهونة	....	....
13	البقالي عبد السلام	بني امحمد الرهونة	418.364	18.923
14	الرواهي أحمد العياشي	بني امحمد الرهونة	....	....
15	الإدريسي عيسى	بني امحمد الرهونة	....	....
16	المجاهد عبد السلام	بني امحمد الرهونة	20.671	....
17	عبد السلام السماني	بني امحمد الرهونة	....	....
18	عبد السلام بن محمد	بني امحمد الرهونة	....	....
19	المعطي البقالي	بني امحمد الرهونة	....	....
20	العزوزي أحمد العربي	بلوطة الرهونة	....	....
21	العياشي بن الفقيه	ريفة الرهونة	20.636	....
22	عبد السلام الفاطمي	ريفة الرهونة	....	....
23	محمد الغالي	ريفة الرهونة	....	....
24	محمد الحسين	ريفة الرهونة	....	....
25	الطاهري عبد السلام	ريفة الرهونة	....	....

الخلية الثالثة بالقلة

الرقم	الاسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
26	الرحموني أحمد	القصر الكبير	409.907	9.542
27	القسطيط محمد	القصر الكبير	409.303	9.535
28	الماحي محمد	القصر الكبير	66.352	....
29	الرحموني محمد	القصر الكبير	68.034	....
30	بوعلي المختار	القصر الكبير	66.353	....
31	سلمون أحمد	بني سيف	409.109	9.535
32	لحسن الكنوني	بني زكار	66.134	....
33	عبد الله المترازي	بني زكار	26.147	....
34	الخيلي أحميدو	بني زكار	66.341	....
35	الخيلي الحسين	بني زكار	66.348	303.730
36	الخيلي عبد السلام	بني زكار	66.342	606.727
37	خربوش	تطوان	....	....